مما هو من مقتضيات العبد الابق واما تخصيص البارقة
بالانذار فان حملت البارقة على المهددة فالامر واضح
وان حملت على اللامعة فلتضمن اللمعان سرعة الزوال
التي هي مناسبة للمنذر به بالنسبة الى ما هو مقتضى
ذات الكريم الرحيم الغفور الحليم واما معنى السمع
فهو الاجابة كما هو في قولهم سمع الله لمن حمده فمعنى
اعلان البشاير لم تسمع ان الاعلان بالاخبار عن الذي
بشروا به لم يقبل ولم يجب ومعنى ان بارقة الانذار
لم تنفعهم انهم حيث لم يعملوا بمقتضاها تنزلوا منزلة من لم
يرها فانه قد ينزل الراي للشي منزلة من لم يره كما ينزل
العالم بالشي منزلة الجاهل به كقوله تعالى ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون بل قد ينزل وجود الشي
منزلة عدمه كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى **المعنى** ان بعضا ممن بشر بقدوم النبي
الكريم الذي ارسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه اجمعين وشاهد العلامات الدالة
على ظهور الحق المبين لم تطرق صماخيه طارقة النبا
العظيم ولم يشم ناظراه بارقة ذلك النور المتالق
في ظلمة الليل البهيم وما ذلك الا انهم لهم اعين لا يبصرون
بها واذان لا يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن

تعمى

تعمي القلوب التي في الصدور ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

اقول اللغة الاخبار النقا الخبر وهو كلام يكون لنسبته
خارج في احد الازمنة نطابقه او لا نطابقه وقد يجي
الخبر بمعنى الاخبار اذا استعمل بعن كقولهم الصدق
هو الخبر عن الشي على ما هو عليه والخبير شديد الخبر
والخبير النبات والخبير الاكار لمعالجته الخبار وهو
الارض الرخوة وقيل من الخبرة وهي النصيب تاخذه
من لحم او سمك ومنه المخابرة وهي مزارعة الارض على
الثلث او الربع ومنه قول ابن عمر كنا لا نرى بالخبر
باسا حتى زعم رافع بن خديج انه صلى الله عليه وسلم
نهى عنه والخبراء القاع تنبت السدر وجمعها خبار وان
وخباري والخبر الحزادة والجمع الخبور ومنه قيل للناقة
العزيزة الدر خبر تشبيها لها بالحزادة والكاهن واحد
الكهان والكهنة قالوا ان الكهانة كانت في العرب
قبل المبعث يروي ان الشياطين كانت تسترق السمع
فتلقيه الى الكهنة فتزيد فيه ما تزيد وتقتله الكفار
منهم فلما بعث صلى الله عليه وسلم وحرست السما بطلت

Copyright © King Saud University